20091224-0002-2

فيلم «آخر صورة «لحلواني: أوديت... والقضية

ي ح ع

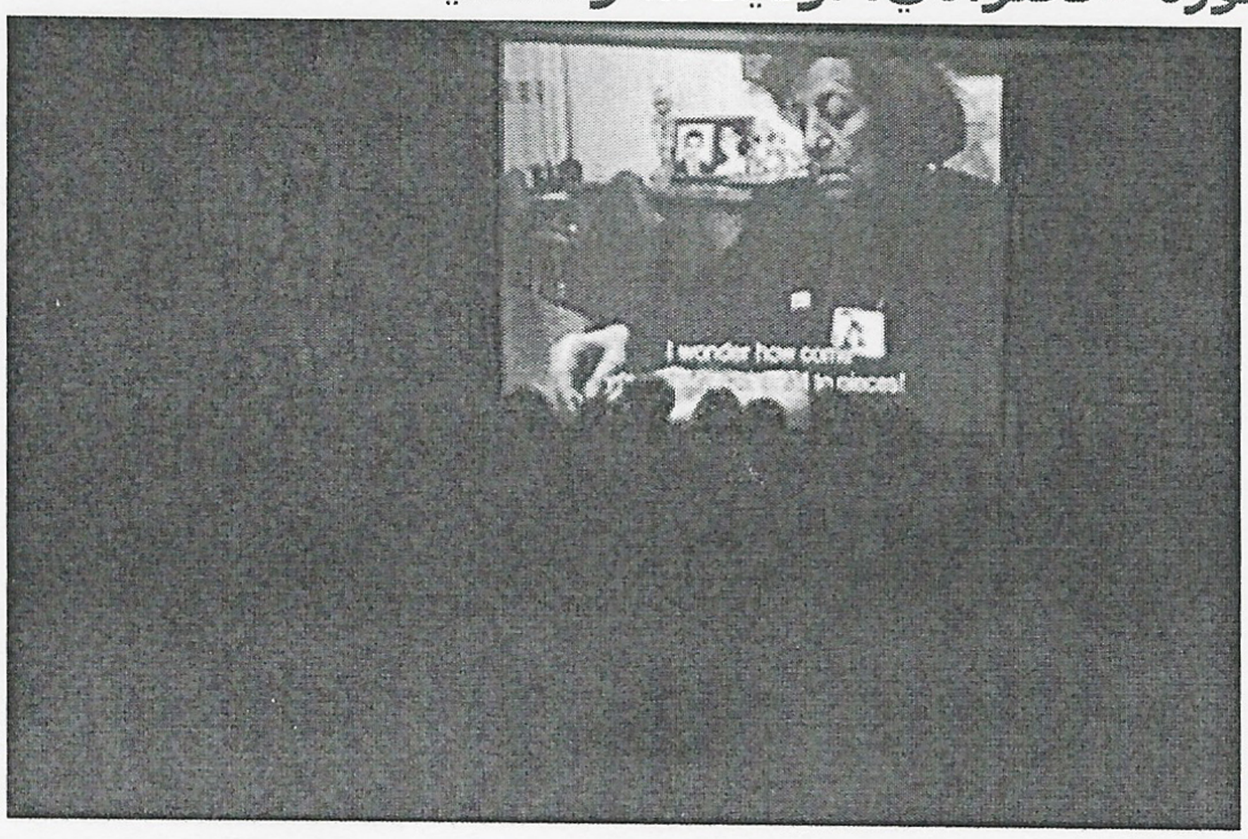

خلال عرض الفيلم على هامش معرض الكتاب العربي (علي لمع)

حضر إلى عرض الفيلم الوثائقي «آخر صورة: هيي وقاطعة..»، كل من يشعر بأنه معني بقضية المخفيين قسراً في لبنان، أو في أي مكان آخر، حتى فاضت بهم قاعة المحاضرات، أمس الأول، في معرض الكتاب العربي في «البيال .«

سبقت العرض كلمة ترحيبية لمعدة الفيلم وصاحبة فكرته ونصه، رئيسة لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان وداد حلواني، أشارت فيها إلى أن الوثائقي ليس فيلماً بل تحية متواضعة للراحلة أوديت سالم .

وأوديت هي والدة الشابين المفقودين ريشار وماري كريستين، اللذين اختطفا في العام ١٩٨٥. وقد توفيت في 16 أيار الماضي، بعدما صدمتها سيارة في أثناء عبورها إلى خيمة أهالي ضحايا الإخفاء القسري، المنصوبة أمام مبنى الاسكوا في وسط بيروت .

في الفيلم خاطبت وداد رفيقتها الراحلة. ألقت عليها تحية الصباح. فالموت، ولو حل في غير وقته – وهو دائماً في غير وقته – لا يلغي التحيات. أوديت لم تغادر الخيمة بإرادتها. أوديت غادرتها رغماً عنها .

في العادة يكون ضحايا الإخفاء محور النشاط الذي تنظمه لجان الأهالي. أما أمس الأول فكانت أوديت الخبر. استحضرت وداد ولدي أوديت «ريكو وكري كري»، وهما، ربما، الاسمان اللذان كانت والدتهما تدللهما بهما، في كل مراحلهما العمرية. من طفولتهما إلى اليوم الذي لم يعودا فيه لتناول وجبة الغذاء التي أعدتها أوديت في المنزل، فظل وعاء السلطة على الطاولة من دون زيت. أصرت أوديت يومها على ألا تضيفها إلى الطعام إلا حين وصول الولدين كي تظل طازجة، نضرة .

وفي الفيلم يحضر منزل أوديت، الذي أضحى بارداً منذ خلا من ساكنيه الشابين، كما تحضر خيمة الاعتصام التي صارت أوديت حارستها وعميدتها، إضافة إلى حديقة جبران قرب الاسكوا التي زرعتها أوديت بطيخاً ونعنعاً.. وأملاً. وستحضر صور المفقودين والمخطوفين تباعاً في كل مراحل الفيلم. فالقصة ليست قصة أوديت وحدها .

لم تخاطب وداد حلواني، في الفيلم، أوديت وحدها. في مكان ما كانت تخاطب نفسها، وتخاطب كل الأمهات والزوجات والبنات، جميع المعنيات والمعنيين بالقضية .

أمس الأول، أوصل الوثائقي رسالته. حيّا الأم الراحلة، وأكد أن حق الأهالي بمعرفة مصير أبنائهم مستمر استمرار الأمل الذي يعطيهم قوة الدفع.. كل يوم .

٢٤/١٢/٢٠٠٩ السفير